أشجان يمانية

عبد العزيز المقالح

ـ ١ ـ

يتملكني حزن كل اليمانيين ،
يفضحني دمعي ،
جرحهم كلماتي ،
وصوتي استغاثاتهم
يتسول في الطرقات الصدى
كلما قلت ان هواهم سيقتلني
ركضت نخلة الجوع في ليل منفاي
فانتفض العمر ،
وارتعشت في الضلوع دفوف الحنين
وبين تقاسيم نخل « الجنوب » وكرم « الشمال »
يقوم كتاب الهوى

تدلى عناقيد بهجتنا
يغضب الرمل ،
ترتعش الكلمات
تحاصرها شهوة الحقد
تمتد حولي أصابعها
اي قضبان سجن هنا ترتسم ؟!

ـ ٢ ـ

أمشي وراء صوته
يمشي وراء صوتي
حينا أصير ظله
حينا يصير ظلي
من هو هذا النائم اليقظان ؟
ـ الخوف عرس النار
يخرج من رماد الامس
ينسل من رياح اليوم
يرقص في جليد الغد
ـ يا فرح التراب أين أنت ؟
الخوف يرتدي دمي
يمضغني ،
أمضغه
نأكل بعضنا ،
نشرب بعضنا
متى سنفترق ؟!

ـ ٣ ـ

عذبتني القطارات وهي تصافح وجهي مودعة
عذبتني الشوارع خالية
ليس في الكوخ الا روائحهم
ايه أيها السجن « المأربي » المعتق
هذا حصاني ، وشعري ، وسيفي
بعني بها ساعة من لقاء الشجر
يا عيون الطفولة وجهي هنا يستحم بدمع الشجن
هل بعيد عن النخل وجه اليمن ؟
هل بعيد أنا عن نخيل الهوى
هل بعيد انا عن زمان المطر ؟
فخذوا لفتـي ،
وكتاب حياتي
اهبطوا بي على صفحة الماء
نار دموعي تعذبني
ودمي يتسول وجه الرياح

ـ ٤ ـ

في العتمه
وطني .. وانا
نسهر
نشكو للريح
نرسم وجه المنفى
نتساقى اكواب الدمع
حين يغالبني السكر
اراني وطني
من منا الوطن المنفي ؟
من منا الجرح ؟!
يا نار الماء اقتربي
مدّي ظلك فوق عظامي
فوق عظام الوطن المنفى
فوق الجذع المتفجر بالدمع

ـ ٥ ـ

أسير
يسير الطريق معي
فأعدو فيسبقني
قدماي تسمرتا .. هل أنا حجر في خطوط البدايه؟
مدينة عشقي تنادي
ومن خلفها تتدلى العناقيد
كالبحر غامضة تتبسم « مأرب »
سيدتي ليس ذنبي
تصالح ـ في قتلي ـ النفط والرمل
هل تسمعين أنين حروفي ؟
سآتيك يوما ،
سآتيك
يا للطريق ..
أسير عليه فيسبقني
ثم أعدو فيسبقني
هل أنا حجر في خطوط البدايه ؟!